سلسلة تفريغات شبكة بينونة

الترغيب في نوافل العبادات

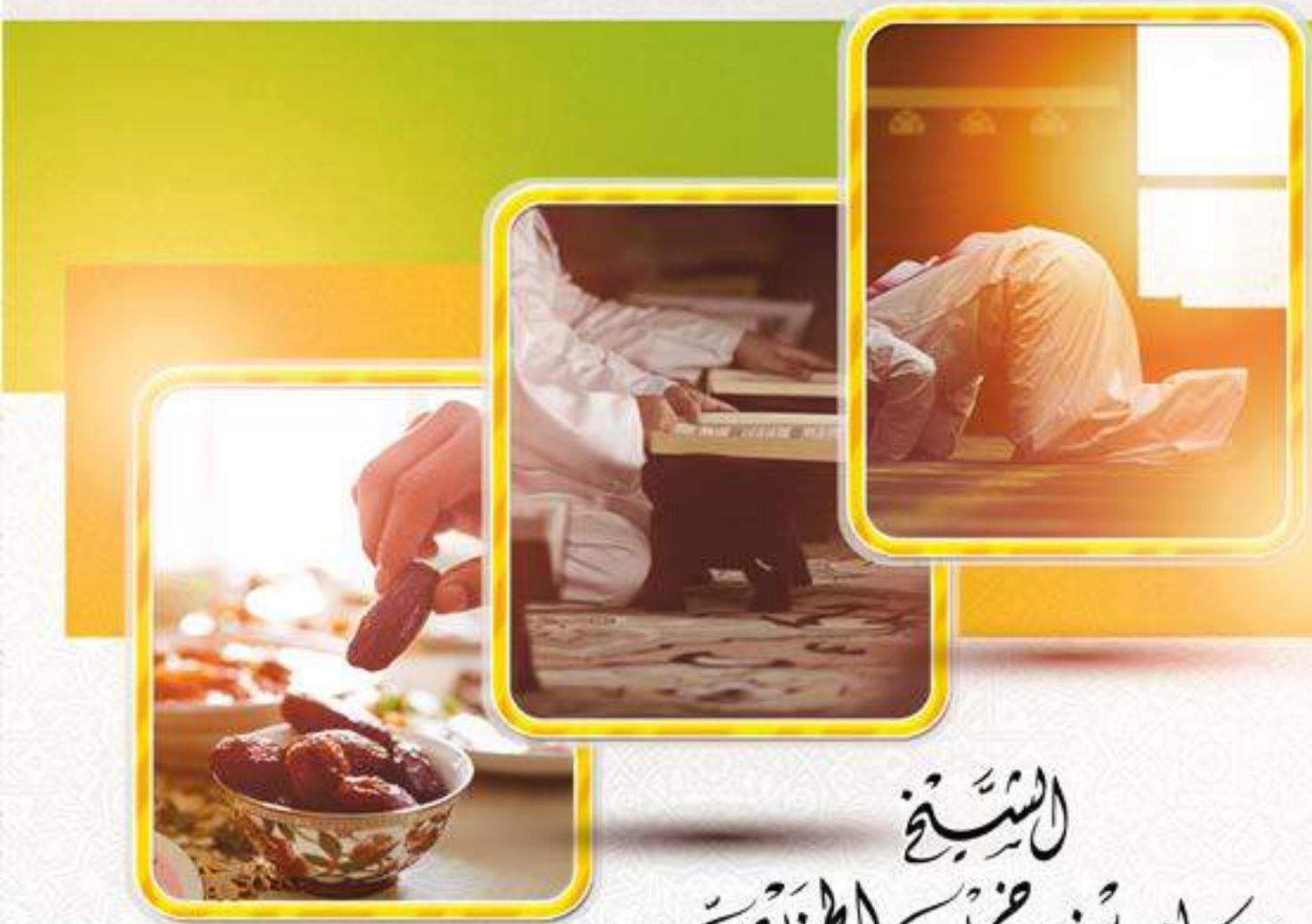

الشيخ
حامد بن خميس الخنبشي
حفظه الله

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

www.baynoona.net
@baynoonanetUAE
@baynoonanet

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة

بعنوان

التَّرْغِيبُ في نَوَافِلِ العِبَادَاتِ

للشيخ

حامد بن خميس الجنيبي

حفظه الله تعالى

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رَبِّ العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فبادئ ذي بدء لا بُد من التَّذْكِير بما أمرت به شريعة الإسْلَام من حثِّ النفس، ودفعها الى مرضاةِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى، والمواظبة على مراضي الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى، والمداومة على طاعته عَزَّ وَجَلَّ كلن بحسب مقدرته، فحثَّت الشريعة على المداومة على العمل الصالح، والسعي في ذلك سعياً حثيثاً، وكل ذلك طلباً لمرضاة الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى الذي جعل لأهل الطاعات الأجور العظام، والبركة والعافية في دنياهم وفي آخرتهم، وجعلهم سُبْحَانَهُ وَتَعالى أهل مَوَدَّتهِ وأهل مَحَبَّتِهِ وأهل قُرْبِهِ لينالوا بذلك أعظم محبة وهي محبة الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى، ولينالوا بذلك أعظم لذَّات الدُّنيا وهي اللذَّة التي توصل الى لَذَّةِ الآخرة فإن الملذَّات تتفاوت ولا شك ولكن يكون أعظمها ما كان موصلاً الى الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى والى مرضاة الله عَزَّ وَجَلَّ، ولذلك كان سعي أهل الإيمان الى ما ينفعهم من الطاعات وما يقربهم الى رب البريات كما قال نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[طه:84]، وهو حال المؤمنين أنهم يسارعون فيما يرضي الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى، وفيما يقربهم الى الله عَزَّ وَجَلَّ، وفيما يحببهم إليه، والله سُبْحَانَهُ وَتَعالى بفضله ومِنَّتِهِ يَتَوَدَّدُ الى عباده ويَتَحَبَّبُ إليهم سُبْحَانَهُ وَتَعالى فتارة يرغبهم بمرضاته، وتارةً يرغبهم بفضله سُبْحَانَهُ وتارةً يرغبهم بجنة عرضها السماوات والأرض كما قال سُبْحَانَهُ: {وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}[آل عمران:133]، وكما قال سُبْحَانَهُ وَتَعالى في كتابه الكريم: {سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو

الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}[الحديد:21]، والمسابقة والمسارعة في الخير دليل على حُسن إيمان العبد، وعلى حُسن مقصوده، وعلى حسن مراده لربه سبحانه وتعالى، فأهل الإيمان يعلمون أن أنفع ما يكون للعبد ما يكون مُقرباً له الى الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى من الإقبال عليه والاشتغال بذكره والتَّنعُّم بمحبته، والإيثار لمرضاته سُبْحَانَهُ وَتَعالى فهذا هو تمام النعيم عندهم، وفيه الثواب الجزيل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى، فهم يعلمون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى قد وعد الطائعين له بخيراتٍ عظامٍ، وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى قد تَوَعَّد أهل معصيته بخلاف ذلك من العقوبات التي لا طاقة للعباد بها، وتأمل في قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ}[المائدة:54]، فهذه الصفة التي يحبها الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى؛ قوم يحبهم ويحبونه، وقوام هذه المحبة هي في طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى، وفي طاعة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، ولا يستقيم الحال فيها إلَّا بوجود هذه الطاعة لله سُبْحَانَهُ وَتَعالى ووجود الطاعة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وذلك أنهم يعلمون أن محبة الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى هي أصل التوحيد، وأن محبة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم هي أصل الاتِّباع، وهذه كله الذي عليه مدار دين الإسْلَام الذي أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى به، وفي وصية الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى لرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أن قال له: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}[الحجر:99]، فما أعظمها من وصية من ربٍّ كريم، أوصى بها نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وهو الذي غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخَّرصلاة الله وسلامه عليه، الوصية له أن يعبد ربه حتى يأتيه اليقين، ولا شك ولا ريب أن الحاجة الى عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى قائمة عند كل مخلوقٍ من الإنس والجن، لما في هذه العبادة من حصول مقاصد العبد، وحصول ما يؤمله من ربه سُبْحَانَهُ وَتَعالى في ذلك، فإنه يعلم أنَّهُ لا يستقيم حال دينه، ولا حال دنياه إلَّا باستقامته على ما يحبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى ويرضاه.

ومما رغَّبت وحثَّت عليه الشريعة: فعل الطَّاعات المندوبة، كما حثَّت على فعل الطاعات اللازمة الواجبة، فرغَّبت الشريعة في ذلك أيما ترغيب، في آياتٍ وأحاديث كثيرة، وذلك أن فعل النوافل متمم لفعل الواجبات المأمور بها، والنوافل يراد بها عطية التَّطوع من غير وجوب، كنافلة الصلاة. والتَّنفل يشمل كل طاعة وعبادة يتقرب بها العبد الى الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى مما لم يوجبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى عليه، ويُطلق عليها: «المندوب»، و«التَّطوُّع»، و«المُستحب»، و«السُّنَّة»، وهي عند أهل العلم تنقسم الى قسمين:

نافلة مؤكَّدة و نافلة غير مؤكَّدة فالنافلة مؤكَّدة وتُسمى أيضاً بـ السُّنَّة المؤكَّدة؛ وهي ما واظب عليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم من العبادات غير المفروضة.

وأما النافلة الغير مؤكَّدة: والتي تُسمى أيضاً بـ السُّنَّة غير المؤكَّدة؛ وهي ما فعله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم من العبادات غير المفروضة ولم يواظب عليها.

ومما ينبغي معرفته أن المندوب خادم للواجب معينٌ عليه، مُكملٌ له، مُذكِّرٌ به.

يقول العلامة الشاطبي رَحِمه الله: "**الْمَنْدُوبُ إِذَا اعْتَبَرْتَهُ اعْتِبَارًا أَعَمَّ مِنَ الِاعْتِبَارِ الْمُتَقَدِّمِ؛ وَجَدْتَهُ خَادِمًا لِلْوَاجِبِ لِأَنَّهُ إِمَّا مُقَدِّمَةٌ لَهُ، أَوْ تَكْمِيلٌ لَهُ، أَوْ تِذْكَارٌ بِهِ، سواء كان من جنس الواجب أو لا. فَالَّذِي مِنْ جِنْسِهِ؛ كَنَوَافِلِ الصَّلَوَاتِ مَعَ فَرَائِضِهَا، وَنَوَافِلِ الصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالْحَجِّ، وَالَّذِي مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ؛ كَطَهَارَةِ الْخَبَثِ فِي الْجَسَدِ وَالثَّوْبِ وَالْمُصَلَّى، وَالسِّوَاكِ، وَأَخْذِ الزِّينَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مَعَ الصَّلَاةِ، وَكَتَعْجِيلِ الْإِفْطَارِ، وَتَأْخِيرِ السُّحُورِ، وَكَفِّ اللِّسَانِ عَمَّا لَا يَعْنِي مَعَ الصِّيَامِ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ؛ فَهُوَ لَاحِقٌ بِقِسْمِ الْوَاجِبِ بِالْكُلِّ، وَقَلَّمَا يَشِذُّ عَنْهُ مَنْدُوبٌ يَكُونُ مَنْدُوبًا بِالْكُلِّ وَالْجُزْءِ**"[1].

(1)- انظر: «الموافقات» للشاطبي (239/1).

فالمندوب كما قال الشاطبي رَحِمه الله؛ إمَّا أن يكون مقدِّمةً للواجب، أو مُكمِّلاً له، أو مُذكِّراً به، سواء كان ذلك المندوب من جنس الواجب، أو لم يكن من جنس ذلك الواجب. وإذا عرفت هذا المعنى كان ينبغي عليك أن تحرص كل الحرص على كل ما يكمل ذلك الواجب، أو ما يُذكِّر به، أو ما يكون مقدِّمةً له، ومن أعظم ما يكون من النوافل ما يتعلق بالقرآن، والتكبير، والتسبيح، والاستغفار، وكذلك ما يتعلق بأداء الصدقات غير الواجبة، والتَّنفُّل بالحج، والعُمرة، وسائر صلوات النوافل، وهذا كله مما يُقرِّب العبد من الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى، لتذكيره بالواجبات، أو تكميله لها، أو إعانته عليها، وكونه كذلك مُقدِّمةً لها.

وفي المُقابل اذا كان العبد يعلم أن النقص في الطاعات هو من أعظم أسباب نقص الإيمان، فإن الإيمان يزيد وينقص بحسب ما يكون عند العبد من الطاعات، ومنالإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعالى من أعمال القلوب.

ومما يدلك على حرص رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم على نوافل الطاعات؛ قول أُم المؤمنين عائشة رَضِي اللهُ عَنْها: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثْبَتَهُ، وَكَانَ إِذَا نَامَ مِنَ اللَّيْلِ، أَوْ مَرِضَ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً**»[1]، وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يحُثُّ أصحابه على ذلك، فكان يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «**مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ**»[2]، وهذا من التَّرغيب لأصحابه أن لا يدعوا عملاً كانوا يقومون به من النَّوافل. وكان يُكثر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم من دعائه: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**»[3]، وكان يُحذِّرُ أصحابه رَضِي اللهُ عَنْهُم من ترك العمل الصالح من النَّوافل، كما قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رَضِي اللهُ عَنْهُما: «**يَا عَبْدَ اللَّهِ، لاَ تَكُنْ مِثْلَ فُلاَنٍ**

---

(1)- أخرجه مسلم (746).
(2)- أخرجه مسلم (747).
(3)- أخرجه أبو داود (1522).

كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ»[1]، وكان من دعائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ**»[2]، فكان يسأل ربَّه أن يثبّته على دينه، وهو ما كان عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم من الطاعة والعبادة لله سُبْحَانَهُ وَتَعالى، بل إنه كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يُحذِّر أصحابه رَضِي اللهُ عَنْهُم من أن يكون فتورهم الى غير طاعة لله سُبْحَانَهُ وَتَعالى فكان يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «**إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً ثُمَّ فَتْرَةً، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى بِدْعَةٍ فَقَدْ ضَلَّ، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَقَدْ اهْتَدَى**»[3].

وإن من أعظم ما رغَّب به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أصحابه رَضِي اللهُ عَنْهُم ما رواه عن ربِّه تبارك وتعالى: «**مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**»[4].

فجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى تقرُّب العبد الى الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى بالنوافل من أسباب محبة الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى لذلك العبد، فإذا حصل للعبد محبة الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى حصل له ما قاله الله عَزَّ وَجَلَّ في الحديث، «**كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا**»، والمحبة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى اذا كانت على هذه الحال فإنها تقتضي أن يكون العبد موفقاً مُسدداً في دينه ودنياه؛ ففي سمعه يوفقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى بأن يكون ذلك السمع موفقاً في سماع المُباح،

---

(1)- أخرجه البخاري (1152).
(2)- أخرجه أحمد (17114)، والترمذي (3407)، والنسائي (1304)، والطبراني في: «الكبير» (7135)، وأبو نعيم في: «الحلية» (265/1).
(3)- أخرجه أحمد (23474)، والطحاوي في: «شرح مُشكل الآثار» (1242).
(4)- أخرجه البخاري (6502).

وسماع ما يقربه الى الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى، بل يتعدى ذلك الى سماع ما يكون فيه صلاح دنياه، وكذلك في البصر فيكون موفقاً في بصره فلا يُبصر إلَّا ما يحبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى، ويَغُضُّ طرفه عما حرَّم الله عَزَّ وَجَلَّ، ويجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى في ذلك البصر السداد حتى في أمور الدنيا، وكذلك في اليد، فلا تظلم ولا تعمل ما لا يرتضيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى من المعاصي التي تُفعل بتلك اليد، وكذلك في الرجل فإن مشى يمشي موفقاً الى طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى، وإن مشى يمشي موفقاً الى ما فيه صلاح دنياه، فيكون ذلك العبد موفقاً في شؤونه، موفقاً في سمعه، موفقاً في بصره، موفقاً في يده، في رجله، وهذه الأربع هن أصول الرواح التي تُعْمَلُ بِهُنَّ مصالح الدين والدنيا، ولذا اقرأ إن شئت قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[النحل:97]، وقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ» فَقِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ المَوْتِ»[1]، وينبغي للعبد أن يستشعر أنَّهُ كلما زاد في الطاعات ازدادت محبة الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى له، كما في الحديث الذي مر معنا؛ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ... الحديث، ومِصْداق ذلك في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا}[مريم:96].

وكذلك مما يحُثُّ العبد حَثَّاً شديداً على الطاعات والنوافل إذا تَذَكَّر أن الكُفار والمشركين حين يكونون في نار جهنم فإن من أعظم ما يتمنونه ويطلبونه أن يعملوا بالعمل الصالح الذي كانوا متمكنين منه في هذه الحياة الدنيا، والذي كان مُهيَّئاً لهم في الحياة الدنيا قال تعالى: {وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ} فيقول الله سبحانه وتعالى لهم موبخاً لهم {أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ

(1)- أخرجه: الترمذي (2142).

فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ}[فاطر:37]. وهذا تذكير من الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى لك أيها العبد المؤمن أن تعلم أنك ما دُمت في هذه الحياة الدنيا فالذي ينبغي عليك هو الحرص على العمل الصالح من الطاعات والنوافل، وأنت تعلم أن حال أهل الكُفر والشرك في نار جهنم أنهم يتمنون العمل الصالح، وأنهم يتمنون العودة الى الدنيا، كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعالى: {وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ *وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}[السجدة:12-13-14]، فما أشد الحسرة والنَّدامة لمن فرَّط في العمل الصالح وهو يستطيعه في هذه الحياة الدنيا، ومن ترك العمل الصالح وهو يقدر عليه في هذه الحياة الدنيا، وهذا مما لا ينبغي بحال، فالعبد يعلم أنَّهُ موفوقٌ بين يدي الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى ولابُد، وسيُسأل عن عمله، وعن هذا العُمر ما الذي صنع فيه، وما الذي أنشأه فيه من الطاعات، ما الذي فرط فيه، وما الذي اجتناه من المعاصي والذنوب، نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى أن يعافينا وإياكم من التفريط في هذه الحياة الدنيا.

ثُمَّ تَذَكَّر، وتَذَكَّري أن معرفة تكميل النَّوافل للعبادات المفروضة هو من أعظم ما يُرغِّب العبد في فعل النَّوافل وقصدها، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةُ»، قَالَ: "يَقُولُ رَبُّنَا جَلَّ وَعَزَّ لِمَلَائِكَتِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ: انْظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا؟ فَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً، وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا، قَالَ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ، قَالَ: أَتِمُّوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَالُ عَلَى ذَاكُمْ»[1]، قال بعض أهل العلم وهذا ليس بخاص

(1)- أخرجه أحمد (9494)، أبو داود (864)، والترمذي (413)، والنسائي (465).

بالصلاة، بل هو في سائر العبادات فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى يكمل النقص فيها إذا سعى العبد في فعل النَّوافل.

وكذلك مما يُرغِّب العبد في فعل النَّوافل معرفته بأن الطاعات والنَّوافل تُكفِّر الذنوب السالفة كما صح عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال: **«مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْباً فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلاَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ»**[1].

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم **«مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»**[2] وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: **«مَنْ نَسِيَ صَلاَةً، أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَه»**[3].

فهذا كله مما يُرغِّب العباد في طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى ليكون حالهم كما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى في كتابه الكريم عن زكريا وأهله: **{إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}[الأنبياء:90].**

وليكون حالهم كحال الصالحين الذي قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى فيهم: **{كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ} [الذاريات:17-18-19].**

وليكونوا كما قال سُبْحَانَهُ: **{تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}[السجدة:16]**، وهذا كله يجب أن يكون فيه العبد المؤمن راجياً لما عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى، خائفاً أن يُرد عليه عمله، كما قال ربُّنا جل جلاله: **{وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ}[المؤمنون:60]**، فلابُد أن يكون العبد باذلاً للطاعة خائفاً من ردها وعدم قبولها من الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى.

---

(1)- أخرجه أبو داود (1521).
(2)- أخرجه البخاري (159).
(3)- أخرجه مسلم (684).

أسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعالى أن يوفقني وإياكم لما يحبه ويرضاه، والله أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

☏

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】
https://baynoonanet.tumblr.com/
⑨ 【 بلوجر Blogger 】
https://baynoonanet.blogspot.com/
⑩ 【 فليكر Flickr 】
https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/
⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】
لأجهزة الأيفون
https://goo.gl/Q8M7A8
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 تيك توك TikTok 】
https://tiktok.com/@baynoonanet
【 في كي Vk 】
https://vk.com/baynoonanet
【 لينكدان Linkedin 】
https://www.linkedin.com/in/شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية-669392171
【 ريديت Reddit 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 تشينو chaino 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 بنترست Pinterest 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/

【 سناب شات Snapcha 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
-قريباً بإذن الله-
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

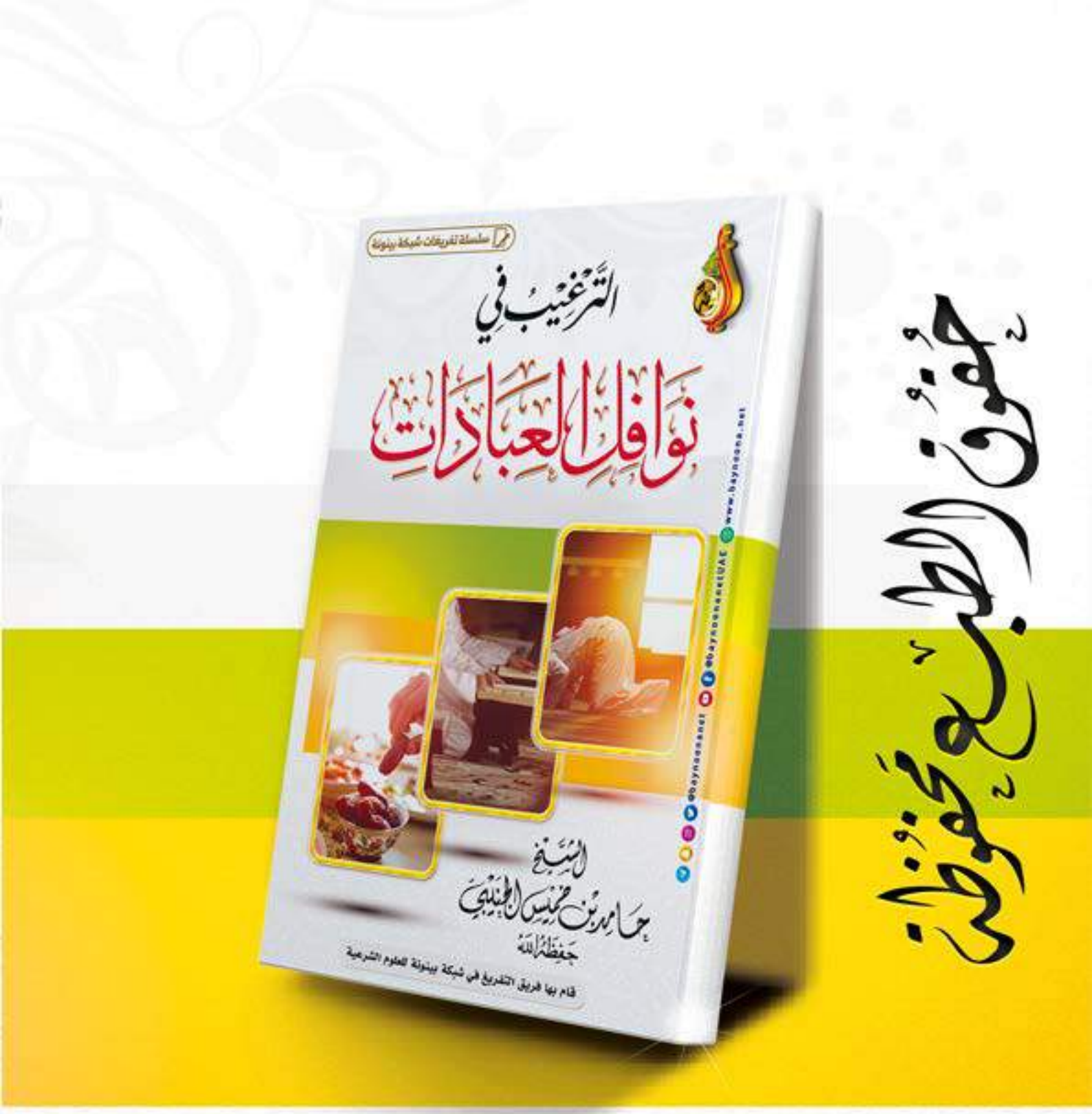

للمزيد من التفريغات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat